مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٦) العدد (٢) ٢٠٢٢
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٦) No. (٢) 2022

أثر الحرب العالمية الأولى على أوروبا ١٩١٤-١٩١٨م

أ.م. د. إبراهيم علاء الدين*

عبد الحميد العليوي**

(تاريخ الإيداع ١٢/٢٧ /٢٠٢١. قُبِل للنشر في ٢/٢٥ /٢٠٢٢)

□ ملخّص □

كانت بداية الحرب العالمية الأولى، أو كما تسمى بالحرب العظمى في أوروبا، ثم امتدت إلى باقي دول العالم، وشكلت هذه الحرب البداية للعالم الجديد ونهاية الأرستقراطيات والملكيات الأوروبية، ولقد أدى تقدم الثورة الصناعية إلى تطور النزعة الاستعمارية للحصول على المواد الأولية واستثمار رؤوس الأموال، والحصول على أسواق لتصريف البضائع الأوروبية، وهذا يستلزم الحصول على مستعمرات جديدة، فكان لابد من التصادم والنزاع بين القوى المستعمرة ذاتها.

يهدف البحث إلى توضيح كيفية نشوء الحرب العالمية الأولى، وكيف أثرت على مجريات الأحداث في أوروبا، والأجواء والظروف التي تهيأت لنشوء هذه الحرب.

اعتمد البحث المنهج التاريخي القائم على جمع المصادر والمراجع التاريخية المتعلقة بالبحث، هذا بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي في دراسة المراجع التاريخية، للوقوف على طبيعة آراء الباحثين والمقارنة بينها بما يتعلق بالأسباب والظروف التي هيأت للحرب العالمية الأولى.

كانت نتائج الحرب وخيمة على دول أوروبا؛ سواء التي ربحت الحرب، أم التي خسرتها، فالدول التي خسرت الحرب اقتطعت أجزاء من أراضيها وضمت للدول المنتصرة، وفرض عليها دفع تعويضات للدول المنتصرة عن خسائرها في هذه الحرب، كما حصل في أوروبا خلل اجتماعي كبير بسبب خسارتها خيرة شبابها مما دفع النساء للخوض في غمار العمل وتحمل ارتفاع الأسعار والضرائب، أما اقتصادياً فقد خسرت دول أوروبا معظم معاملها التي دمرت، وانخفضت قيمة العملة، وخسرت موقعها ووزنها الاقتصادي عالمياً مع دول القارات الأخرى.

كلمات مفتاحية: أوروبا– الحرب العالمية الأولى– النزعة الاستعمارية– القوى المستعمرة.

* - أستاذ مساعد في قسم التاريخ، حديث ومعاصر، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

** - طالب دراسات عليا (دكتوراه)، قسم التاريخ، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٦) العدد (٢) ٢٠٢٢
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (٦) No. (٢) 2022

Impact of the First World War on Europe 1914-1918

Assistant Professor Ibrahim Aladdin*
Abdul Hamid Al-Alewi**

(Received 27/12 /2021. Accepted 25/2/2022)

□ ABSTRACT□

It was the beginning of the First war, or as it is called the Great War in Europe, and then spread to the rest of the world, and this war marked the beginning of the new world and the end of the European aristocracies and monarchies, and the progress of the industrial Revolution led to the development of the colonial tendency to obtain raw materials and invest capital, and obtain on markets for the disposal of European goods, and this requires obtaining new colonies, so it was necessary to clash and conflict between the colonial powers themselves.

The research aims to clarify how the First World War arose and how it affected the course of events in Europe, and the atmosphere and conditions that created this war.

The research relied on the historical method based on collecting historical sources and references related to the research, in addition to the inductive method in studying historical references, to find out the nature of the researchers opinions and compare them with regard to the causes and conditions that created the First World War.

The results of the war were dire for the countries of Europe, whether they won the war, or those who lost it the countries that lost the war cut off parts of their lands and annexed the victorious countries, and it was imposed on them to pay compensation to the victorious countries for their losses in this war, as happened in Europe agreat social imbalance due to the loss of the best of its youth this prompted woman to engage in work and bear high prices and taxes Economically, the countries of Europe lost most of their factories that were destroyed, and the value of the currency decreased and lost its position and economic weight globally with the countries of other continents.

Key words: Europe- First World War- colonial tendency- colonial powers

* - Assistant Professor, Department of History, Modern and Contemporary, Tishreen University, Lattakia, Syria.

** - Postgraduate Student (PhD), History Department, Tishreen University, Lattakia, Syria.

المقدمة:

شكلت الحرب العالمية الأولى، أو الحرب العظمى (١٩١٤–١٩١٨م) نقطة تحول في التاريخ الحديث والمعاصر، فقد كانت شكلاً جديداً في أساليبها بدخول التكنولوجيا بشكل كبير في الأمور الحربية، وفي ظل تصاعد الروح العسكرية التي تمثلت في التسابق على الاحتفاظ بالجيوش البرية والأساطيل البحرية لتحقيق التوازن مع قوة الخصم أو التفوق عليه، فبعدما كانت الحروب تخاض بتقابل جيشين متنازعين في ساحة المعركة بعيداً عن المدن فقد أصبحت المدن المأهولة بالسكان هدفاً للآلات الحربية مما أسفر عن وقوع ضحايا بالملايين.

لقد كانت الوسيلة الوحيدة لتهدئة الأجواء السياسية والأوضاع في أوروبا هي سياسة الأحلاف، التي أسهمت بانقسام أوروبا فيما بعد إلى جبهتين متنافستين هما: (ألمانيا ، إيطاليا، النمسا و هنغاريا) من جهة والحلف الثاني هو (بريطانيا، فرنسا وروسيا).

مرت أوروبا بعدة أزمات دولية جعلتها تنحدر نحو الحرب، وكانت معظم هذه الأزمات تقع في البلقان، وفعلاً اشتعلت الشرارة الأولى للحرب العالمية الأولى من هذه المنطقة، وخلال السنوات العشر من القرن العشرين كادت الحرب أن تندلع بسبب فقدان الثقة والأمن بين الدول الأوروبية وهذا ما جعلها تراقب بعضها البعض، ولقد كان وراء كل أزمة من هذه الأزمات أطراف متنازعة وأسباب عجلت في المسير باتجاه الحرب مترافقة مع الخطب النارية للسياسيين والمقالات الصحفية المهيجة للرأي العام والمثيرة للمشاعر القومية لشعوب كلتا الكتلتين، حيث اجتمعت تلك الأزمات مع بعضها بشكل متراكم وفجرت الحرب العالمية الأولى.

سبب اختيار البحث:

سبب اختيار البحث هو معرفة المشاكل التي مرت بها أوروبا والصراعات الدولية التي حدثت قبل عام ١٩١٤م، لأن الحرب العالمية الأولى لم تحدث بشكل مفاجئ ولم تبدأ بيوم وليلة، إنما سبقتها أزمات معقدة وتضارب مصالح كبير فيما بينها لم تعد تلك الدول بقادرة على حلها إلا عن طريق الحرب، وكذلك إلقاء الضوء على أهداف الدول الأوروبية وتوضيح غاياتها وطموحاتها من هذه الحرب.

أهمية اختيار البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يبين مجريات الأحداث بتسلسلها الزمني، ويوضح كيفية تعامل الدول الأوروبية مع بعضها على أساس المصالح والمكاسب، لأن المطامع هي التي تحرك الدول، وهذه المطامع قد اتخذت أشكال التنافس والتهديد باستخدام السلاح.

إشكالية البحث:

إن دراسة الحرب العالمية الأولى بكل منعكساتها على الداخل الأوروبي لابد وأنه موضوع شائك ويحتاج إلى دقة بالمعلومات؛ فهذه الحرب قد قسمت الدول الأوروبية وأدخلتها في طريق صعب وشائك، ولذلك يطرح البحث التساؤل الرئيس الآتي: ماهي أسباب اندلاع الحرب العالمية الأولى؟ والذي تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة هي:

١-كيف تعاملت الدول الأوربية مع الأزمات والمشاكل التي كانت تنشأ في القارة الأوروبية، وكيف تبدلت مواقفها؟

٢-كيف تجنبت تلك الدول وقوع الحرب حتى العام ١٩١٤م؟

٣-هل جلبت الاتفاقيات والمؤتمرات التي عقدت نتائج مرضية لجميع الأطراف أم أن السلاح كان هو الحل الأمضى لتحقيق هذه الدول لغاياتها وأطماعها؟

٤-ما آثار الحرب العالمية الأولى ونتائجها على الدول الأوروبية؟

أوضاع أوروبا قبل عام ١٩١٤م:

لقد أدى نظام التحالفات السرية والعلنية الذي اتبعه المستشار الألماني بسمارك[١] إلى تقسيم أوروبا إلى كتلتين متنازعتين على العديد من القضايا في أوروبا، فقد كان لنمو الأفكار القومية في أوروبا دور كبير في بث الحقد والضغينة بين العناصر الأوروبية المختلفة، وكانت حدة العواطف الوطنية من أهم أسباب التوتر التي أوصلت هذه الدول إلى حالة الاقتتال[٢]، لقد كانت النمسا تشعر بأن يقظة القوميات يهدد وجودها وأرادت بعض الأوساط السياسية النمساوية أن تحل المسألة بحدة السلاح، فأهالي الصرب يحلمون بإمبراطورية واسعة، وكانت النمسا تعتبر نجاح إحدى حركات التحرر ستشجع بقية الأقليات القومية على السير في نفس الطريق، ولكي يحاولوا السيطرة على حركة القوميات وعلى خطر تفكك الدولة صمموا أن يحاربوا الصرب حتى ولو أدى الأمر إلى صدام مع روسيا[٣]، كما أثارت نزعة الاستعمار الاقتصادي تنافساً سياسياً بين الدول الاستعمارية في تقاسم المستعمرات في إفريقيا، والحصول على مناطق نفوذ في آسيا، فقد تطورت النزعة الاستعمارية مع تقدم الثورة الصناعية التي بدأت في انكلترا ثم انتشرت لباقي دول أوروبا بشكل جعل النزاعات هي الحل الوحيد لامتلاك

(١) بسمارك أتوفون Bismark, Otto Von (١٨١٥- ١٨٩٨م): وهو سياسي بروسي كبير ومن أهم العاملين على توحيد ألمانيا، تولى منصب المستشارية من عام ١٨٧١م حتى عام ١٨٩٠م، وتعتبر أهم منجزاته تحقيق الحلف الداخلي وإقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية، ثم وضع بعض التشريعات الاشتراكية، أما في حقل السياسة الخارجية فقد كان أعظم ما أنجزه هو تأمين مكانة كبرى في السياسة الأوروبية لبروسيا، ثم فيما بعد لألمانيا الموحدة وذلك بعد سلسلة من الحروب الناجحة ضد الدانمارك عام ١٨٦٤م، والنمسا عام ١٨٦٦م، وفرنسا عام ١٨٧٠-١٨٧١م، وقد حاول بسمارك أن ينتهج سياسة تعاون مع روسيا بغية العمل على عزل فرنسا. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص٥٤٣-٥٤٤.

(٢) أبو العينيين، سمير عبد المنعم، العلاقات الدولية في العصور الحديثة، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، ص١٣٩.

(٣) يحيى، جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، ج٣، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت، ص٢١.

المستعمرات، حيث أصبحت الأهداف واضحة في سبيل الحصول على أسواق ومواد أولية من المستعمرات الجديدة واستيراد الخامات، كما أدى تكدس رؤوس الأموال إلى السعي للاستفادة منها وتوظيفها بالخارج.(١)

تسابقت المصالح البريطانية مع المصالح الأوروبية الأخرى عام ١٩٠٨م، بعد اكتشاف نفط بلاد فارس والعراق، حيث ظهرت اهتمامات بريطانيا لاستخدام العراق سوقاً لتزويد الصناعة البريطانية بالمواد الخام والسيطرة على التجارة الخارجية وشبكة مواصلات البلاد.(٢)

أما ألمانيا فقد استطاعت أن تأخذ موافقة الحكومة العثمانية عام ١٩٠٨م، لمنحها امتياز شبكة سكة حديد برلين–بغداد، بحيث تغطي الجزء الأكبر من الأناضول وما بين النهرين، ولها خط رئيسي يصل البوسفور ببغداد ثم الخليج العربي، وقد كان مخصصاً لنقل البضائع الألمانية وهذا ما أشعل المنافسة مع بريطانيا(٣)، كما استمرت الخلافات بين ألمانيا وفرنسا حول المصالح التجارية والمستعمرات، فكان أهمها حول مقاطعتي الألزاس واللورين اللتين قامت ألمانيا بضمهما لها بعد حرب ١٨٧٠م، وكذلك الأزمات التي جرت عام ١٩٠٥–١٩٠٦–١٩١١م، فيما يخص كل منهما باحتلاله للمغرب الأقصى(٤)، كما أدت الصحافة الأوروبية دوراً مهماً في إشعال الحرب العالمية فقد كان تشويهها للحقائق من الأمور التي جعلت من الصعب فض المنازعات بالحسنى، فقد قامت بإثارة العواطف القومية للجماعات والتكتلات المختلفة وبدأت تبث الخلافات بين الدول على أساس الكرامة الوطنية والمصالح القومية بعيداً عن روح الدبلوماسية التي يتحلى بها السياسيون، وكانت الصحافة تمثل روح الرأي العام في كل بلد، وتؤثر فيه بشكل عميق، الأمر الذي أسهم إسهاماً واضحاً في قرارات رجال الحكم وآرائهم وتوجهاتهم.(٥)

توجد أدلة في الرسائل السياسية لدى الحكومات المختلفة تعبر فيها على تحسين العلاقات والوصول إلى اتفاقات ودية مع بعضها، لكن الحملات الإعلامية التي كانت تقوم بها الصحافة في بلادها أقوى من تلك الرغبة، وخير مثال على ذلك الحرب الإعلامية بين الصحف النمساوية والصحف الصربية بعد اغتيال الأرشيدوق فرديناند(٦) فبدلاً من أن تحاول الحكومتين كبح جماح الصحف تركتها تفتن وتحرض الرأي العام على الحرب تصاعدت الحرب الصحفية مع المنافسات السياسية والاقتصادية بين دول الوفاق من جهة وهي روسيا وفرنسا وانكلترا، وبين ألمانيا وإمبراطورية النمسا–المجر من جهة أخرى.(٧)

---

(1)Jabotinsky, Vladimir, Turkey and the war, T. Fisher Unwin, Ltd, London, First published, 1917. P66-67. ومعدي الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص٦

(٢) رخاوي راضية، التنافس الانكليزي الألماني في العراق ١٨٧١– ١٩١٨م، رسالة ماجستير، جامعة جيلالي بونعامة، المغرب، ٢٠١٦م، ص٢٩.

(3) Quataert, Donald, the Ottoman Empire 1700-1922, Cambridge, Binghamton university state university of New York, second Edition, 2005, p.125. ورخاوي، التنافس، ص٤٤

(٤) معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى، ص ٧.

(٥) أبو علية، وياغي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ص٣٧٤.

(٦) الأرشيدوق فرديناند (١٨٦٣–١٩١٤م): وريث عرش الإمبراطورية النمساوية المجرية منذ مولده إلى مماته، والذي كان مصرعه هو ما أشعل فتيل الحرب العالمية الأولى عندما أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا، ولد في غراتس النمسا، وهو الابن الأكبر للدوق كارل لودفينغ عندما كان في الثانية عشرة من العمر تولى الحكم من بعد ابن عمه الدوق فرانسيس الخامس دوق مودينا. ar. M.wikipedia. com

(٧) شوفي، سيدني براد، أسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سيراجيفو، ج١،تعريب محمود ابراهيم الدسوقي، القاهرة، ١٩٣٢م، ص١٤–ص١٤–٢٧. ونعنعي، التاريخ المعاصر، ص٣٨٠.

ازدادت حدة التوتر بين الأطراف الأوروبية ، بسبب التصاعد الكبير لسياسة سباق التسلح والروح العسكرية التي تمثلت في زيادة القوات البرية والبحرية للدول الأوروبية حتى يستطيع كل منهم الانتصار على الآخر أو إجباره على توقيع اتفاق يرضي الطرفين[١]، والعمل على زيادة أعداد الجنود في صفوف جيوش الكتلتين الأوروبيتين، وتزامن ذلك مع صدور قرارات ومراسيم زيادة القوات المسلحة، والدعوات إلى التجنيد الإجباري من قبل القوى العظمى كلها؛ بالنسبة إلى فرنسا فقد عملت على مد الخدمة العسكرية من سنتين إلى ثلاث سنوات في عام ١٩١٣م، مما وفر لها عدداً كبيراً من الجنود.[٢]

هذا القانون جعل 7,8 مليون فرنسي في الخدمة العسكرية في زمن الحرب، وهو ما يعادل خمس العدد الإجمالي للسكان، وكانت فرنسا تمتلك 14 خطاً حديدياً، منها أربعة تؤدي إلى الحدود الفرنسية الألمانية، ومعظم هذه الخطوط تمر بباريس مما يساعد على السرعة في حشد القوات الفرنسية.[٣]

أما بالنسبة إلى بريطانيا فقد شعرت بالخطر بعد تزايد القوة العسكرية الألمانية وخاصة القوة البحرية، فقد امتلكت أسطولاً بحرياً كبيراً، وتهديدها للمصالح البريطانية على طريق الهند عبر إتباعها سياسة البحث عن دور استعماري، واتجاهها نحو منطقة الشرق الأوسط وتوقيعها امتياز إنشاء خط حديد برلين بغداد مع الدولة العثمانية،[٤] مما دفع بريطانيا لتحمل نفقات كبيرة لتطوير أسطولها البحري للمحافظة على تفوقها، فقد دعت بريطانيا إلى التجنيد الإجباري عام١٩١١م ، وفي نفس العام قام ونستون تشرشل[٥] الذي كان قائداً للأدميرالية البحرية البريطانية بحراسة مواطن تفريغ الذخائر ومستودعات النفط وتحميلها، كما عمل على تنظيم الدوريات الساحلية للحراسة، كما أمر بإرسال الأسطول الأول في هدوء وسرية إلى بحر الشمال تحسباً لهجوم ألماني مباغت،[٦]وقد خططت القيادة العسكرية البريطانية لزيادة القوات المسلحة الوطنية التي شعرت بأن الحرب سوف سوف تمتد لفترة طويلة وذلك بحشد ملايين الرجال في قوة جديدة عرفت بالجيش الجديد مما ساهم في توسع الجيش الإقليمي من المتطوعين.[٧]

أما بالنسبة إلى روسيا فقد حاولت توسيع نفوذها في أقصى الشرق نحو الجنوب لتصل إلى المياه الدافئة لكن اليابان تصدت لها عام ١٩٠٥م، فلم تتمكن من الحصول على أي مرفأ في المياه الدافئة تستطيع

---

(١) أبو علية عبد الفتاح، ياغي اسماعيل أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ، الرياض، ط٣، ١٩٩٣م، ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢) عمر، عمر عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩م، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٨.

(٣) حسين، محمد، الحرب العالمية الأولى إستراتيجية الميدان الغربي١٩١٤ -١٩١٨م، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٣م، ص ١٠.

(٤) حاطوم، نور الدين، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص ٣٦١.

(٥) ونستون تشرشل Winston cherchel (١٨٧٤-١٩٦٥): سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في مدينة بلانهايم وينتمي إلى أسرة موالية لحزب المحافظين، بعد الخدمة العسكرية انخرط في الحياة السياسية وانتخب نائباً عن حزب المحافظين في البرلمان، انضم لاحقاً إلى حزب الأحرار وعين وزيراً للتجارة (١٩٠٨-١٩١٠م)، وفي عام ١٩١١م عين وزيراً للداخلية ثم للبحرية التي استقال منها بسبب فشل خطته في غزو الدردنيل عام ١٩١٥م، ثم أعيد مجدداً عام ١٩١٧م ليعين وزيراً للمستعمرات عام ١٩٢٢م، ثم استقال من حزب الأحرار ليعود مجدداً إلى حزب المحافظين ودخل البرلمان كنائب عن حزب المحافظين عام ١٩٢٤م. مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ج٣، دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٩٣-٩٥.

(٦) رانكين، نيكولاس، ونستون تشرشل والخداع البريطاني ١٩١٤-١٩٤٥م، ترجمة علي أمين علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص ١٥.

(٧) هايمان، نيل م، الحرب العالمية الأولى (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ)، ترجمة حسن عويضة، مراجعة سامر أبو هواش، مشروع كلمة، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٢، ص٤٢.

السفن الروسية الملاحة منه[١]، حيث كانت روسيا تنتظر دائماً الفرصة المناسبة للسيطرة على مضئق البوسفور والدردنيل خاصة بعد أن دب الضعف في أوصال الدولة العثمانية وأوشكت على الانهيار وبذلك تستطيع السيطرة عل ملاحة المضائق[٢]، وهذا ما أزعج الروس عندما بدأت ألمانيا تتدخل في تنظيم الجيش التركي وتدريبه، فاحتج الروس على وجود قوات ألمانية على ضفاف البوسفور، وفي عام ١٩١٢م وقفت روسيا ضد حلفائها في العصبة البلقانية عندما أعلنوا الحرب على الدولة العثمانية وتمكنوا من التقدم باتجاه استانبول، وذلك خوفاً من وقوع المضائق بيد الأصدقاء البلغار، ودخلت روسيا في غمار عقد التحالفات في أوروبا لتؤمن لها مناطق نفوذ مثلها مثل الدول الأوروبية الأخرى، وفي عام ١٩١٣م، حيث صدر مشروع قرار إعادة تنظيم الجيش الروسي استعداداً للحرب العالمية الأولى فقد كانت الإستراتيجية الروسية قائمة على أن تسيطر روسيا على المضائق ومنع أي دولة أخرى حتى ولو كانت صديقة .[٣]

أما بالنسبة إلى الجيش الألماني فكان برنامج التسليح الألماني يقوم أولاً على إنشاء أسطول بحري كبير وقوي قادر على منافسة القوة البحرية البريطانية[٤]، كما حاولت بريطانيا التفاوض مع ألمانيا عام ١٩٠٧-١٩٠٨م، للتخفيف من برنامجها العسكري وسرعة تسليحها، لكن من دون جدوى؛ وكررت المحاولة الثانية في بداية عام ١٩١٣م[٥]، لقد أرسلت وزيراً يدعى هالدن إلى برلين، وقد وافقت ألمانيا على التمهل في مشاريعها الحربية بشرطين وهما:

١-أن تقف بريطانيا موقف الحياد في حالة حدوث حرب بين ألمانيا ودولة أخرى.

٢-أن تعد بريطانيا بعدم مهاجمة ألمانية.

وافقت بريطانيا على الشرط الثاني ولكنها رفضت الشرط الأول لأنها اعتبرت موافقتها على الشرط الأول هو تشجيع ألمانيا على العدوان والاعتداء على الدول الأخرى.[٦]وفي عام ١٩١٢م أصدرت ألمانيا القانون العسكري الألماني الذي زاد من قوتها وقت السلم إلى 880,000 جندي، فقد شعرت ألمانيا بمشكلة الدفاع عن حدودها لأنها لا تملك حدود طبيعية تحميها، وذلك لأن حدودها مع جيرانها كانت في غالبيتها مفتوحة، وهذا قد فرض عليها أن تحتفظ بقوات كثيفة لمواجهة هجمات قد تحدث على مسافات قريبة أو بعيدة، ولا سيما على الجبهة الفرنسية التي أصبحت قادرة بعد زيادة قوتها العسكرية على القيم بهجوم في اتجاهين بوقت واحد، الأول نحو اللورين عبر الحدود المشتركة، والثاني عن طريق بلجيكا في الشمال.[٧]

جاءت قضية البلقان لتصب الزيت على النار؛ فقد كان ضم النمسا للبوسنة والهرسك سبب في زيادة العداء بين النمسا-المجر وصربيا؛ لأن ضم الإقليم من قبل النمسا يعتبر قضاءً على الأماني القومية للجامعة الصربية،

(١) زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص ٤٧.

(٢) طقوش، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م، ص٥٤١.

(٣) نوار، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٩م، ص ٤٤٣.

(٤) رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، للكتاب، مصر، ١٩٩٦م ، ص ١٩٧.

(٥) الصطوف عبد الكافي، تاريخ أوروبا المعاصر، جامعة دمشق، دمشق، ط٦، ٢٠٠٩م، ص١٧٢.

(٦) عمر، تاريخ أوروبا، ص ٢٤٧.

(٧) نعنعي، التاريخ المعاصر، ص٤٢٠. و حسين، الحرب العالمية الأولى، ص ١٦.

وعندما استولت صربيا في حربها مع الدولة العثمانية (١٩١٢-١٩١٣م) على معظم مقدونيا زادت آمالها باسترداد البوسنة والهرسك.(١)

أحدث هذا الضم خللاً في مبدأ توازن القوى في البلقان، مما كان يزعج روسيا التي اتفقت مع النمسا سراً بقبولها أن تضم النمسا للبوسنة والهرسك مقابل فتح المضائق العثمانية أمام روسيا، لكن النمسا أفشت سر هذه الاتفاقية مما أدى لتوتر العلاقات بين روسيا وفرنسا وبريطانية، والعلاقات الروسية الصربية، وتوتر العلاقات بين النمسا وصربيا.(٢)

لقد تركت حروب البلقان الباب مفتوحاً أمام الصراعات الدولية، وذلك لأن ألمانيا والنمسا- المجر كانت تنتظر انتصار الدولة العثمانية على كل من اليونان وصربيا، لكن انتصار الأخيرين في هذه الحرب سد باب الشرق في وجه ألمانيا، وطريق سالونيك في وجه النمسا، كما أيقظت هذه الحرب التنافس بين النمسا وروسيا لأن روسيا كانت تشجع الدول البلقانية على معاداة النمسا-المجر والدولة العثمانية، بينما تركت قضية تقاسم الغنائم شرخاً كبيراً في العلاقات بين بلغاريا وحلفائها، في حين أن اليونان وصربيا قد حاولتا التمسك بما تحت يديهما.(٣)

كان تنامي الدور الصربي يثير مخاوف النمسا – المجر؛ لأن صربيا بدأت تطالب باستعادة البوسنة والهرسك، وتثير العناصر السلافية(٤) داخل النمسا-المجر، مما كان يهدد النمسا-المجر بالتفكك، لذلك كان عليها إيجاد الحلول للمشكلة السلافية؛ لذلك طرحت حلولاً عدة منها تحويل المملكة الثنائية إلى مملكة ثلاثية بإضافة العنصر السلافي رسمياً إلى النظام الإداري والسياسي بإجراء تعديلات دستورية تحقق أماني السلاف، لكن اغتيال الأرشيدوق فرديناند أشعل فتيل الحرب في أوروبا.(٥)

اندلاع الحرب العالمية الأولى:

سار موكب الأرشيدوق فرانتز فرديناند Franz Ferdinand ولي عهد النمسا وزوجته عبر الشارع الرئيس في سراجيفو Saragivo في ٢٨ حزيران ١٩١٤م، وعلى حين غرة أطلق طالب متطرف ويدعى جافريلو برنسيب Gavrilo princip من أهل البوسنة وهو عضو المنظمة القومية الصربية (اليد السوداء) الرصاص على الأرشيدوق وأرداه قتيلاً فاجتاحت عاصفة من الغضب مملكة النمسا-المجر، وكانت الشرارة التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى.(٦)

---

(١) الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ج٢، دار النهار للنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩١م، ص١٢٨.

(٢) أبو علية، وياغي، تاريخ أوروبا، ص٣٦٧-٣٦٩.

(٣) رنوفن، بيير، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر، د.م، ط٢، ١٩٨٠م، ص٣٠.

(٤) تعتبر الشعوب السلافية من الشعوب العديدة التي تقطن في أوروبا، كما أن توزعهم يمتد أيضاً عبر شمال آسيا إلى المحيط الهادئ، وتنتمي اللغات السلافية إلى الأسرة الهندو أوروبية، عادة ما يتم تقسيم السلافيين إلى سلافيين شرقيين مثل الروس والأوكرانيين والبيلاروسيين، والسلاف الغربيين مثل البولنديين والتشيك والسلوفاك، والسلاف الجنوبيين مثل الصرب والكروات والبوسنيين والسلوفينيين والمقدونيين والجبل الأسود. www. Britannica. Com: من موقع slav

(٥) أبو علية، وياغي، تاريخ أوروبا، ص ٣٦٩-٣٧٠.

(٦) الديراوي، عمر، الحرب العالمية الأولى عرض مصور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٩٠م، ص١٤. و Carlos,Juan, the first world war 1914-1918, Madrid, IES parquet de Lisboa, p.8.

أرسلت حكومة النمسا–المجر إنذاراً شديد اللهجة إلى الحكومة الصربية حملت فيه الحكومة الصربية مسؤولية الجريمة؛ ومما جاء في هذا الإنذار:

١–حل الجمعيات الوطنية المتطرفة في صربيا.

٢–منع أية دعاية مكتوبة أو مذاعة ضد النمسا.

٣–إبعاد الموظفين الذين أعلنوا كراهيتهم للنمسا–المجر.

طالبت النمسا بقبول كامل الإنذار خلال ٤٨ ساعة، وكان رد الصرب بالموافقة لكن ليس على جميع البنود فأعلنت النمسا الحرب ضدها، وأخذت المدفعية النمساوية تطلق نيرانها على بلغراد عاصمة الصرب، وقررت الحكومة الروسية عمل تعبئة جزئية لقواتها سيكون عليها العمل ضد النمسا–المجر، مما هدد بتحول الصراع إلى نمساوي – روسي.(١)

حاولت روسيا توثيق صلاتها مع فرنسا وبريطانيا وعملت على إيجاد حل لهذه الأزمة بالطرق السلمية، ولكنها لم تفلح بذلك وخاصة بعد إعلانها التعبئة لقواتها، مما زاد كثيراً من التوتر على صعيد القارة الأوروبية، وقفت الحكومة الفرنسية إلى جانب روسيا ووعدتها بالمساعدة بقوة السلاح، أما بريطانيا العظمى فكانت مترددة في البداية وحاولت أن تتجنب الصدام الأوروبي عن طريق الوساطة، وتعلن أنها إذا رفضت النمسا–المجر وألمانيا الحل الوسط فإنها ستدخل الحرب إلى جانب فرنسا وروسيا، أما الحكومة الألمانية فقد شجعت حليفتها النمسا على إعلان الحرب ووعدتها بالتأييد الكامل كما عارضت محاولات التوسط، وأعلنت أنها لن تسكت على التعبئة الروسية ضد النمسا–المجر.(٢)

بالنسبة إلى روسيا إن انهزام الصرب كان يعني امتداد النفوذ الألماني من برلين إلى بغداد، فردت ألمانيا بإعلان التعبئة العامة تنفيذاً لمعاهدة التحالف الألمانية النمساوية، وأعلنت الحرب على روسيا في ١ آب، وعلى فرنسا في ٣آب نتيجة إعلانها التعبئة العامة وعزمها على مساعدة حليفتها روسيا.(٣)

وجهت ألمانيا إنذاراً إلى بلجيكا للسماح لقواتها بعبور الأراضي البلجيكية لمهاجمة فرنسا، مما دفع بريطانيا للدخول في الحرب للدفاع عن حياد بلجيكا، لأن غزو بلجيكا يهدد أمن بريطانيا مباشرة، وهكذا فإنه في غضون أسبوع واحد تطورت الحرب بين دولتين متجاورتين إلى حرب كبرى بين كتلتين أوروبيتين، ودخلت ألمانيا الحرب لتحقيق هدف السيطرة على القارة الأوروبية ونشوء نظام استعماري جديد بعد السيطرة على الاقتصاد العالمي، مما يسهم في تثبيت المكتسبات التي حققتها بعد دخولها عالم الاستعمار، ويفتح المجال أمام تقدمها الصناعي الهائل الذي جعل منها أكبر دولة صناعية في أوروبا، بينما دخلت بريطانيا الحرب لوقف التمدد الألماني، ومنعها من السيطرة على القارة الأوروبية الأمر الذي كان سينهي مبدأ التوازن الدولي بالنسبة إليها.(٤)

كانت الأطراف المتحاربة تثق بقوتها وبأن الحرب ستكون سريعة وخاطفة وهذا ما لم يحدث، فقد اعتقدت ألمانيا بأنها ستحقق النصر على الجبهة الغربية الممتدة من حدود سويسرا حتى شواطئ هولندا على بحر الشمال لكنها

---

(١) يحيى، التاريخ الأوروبي، ص ٢٠.

(٢) يحيى، التاريخ الأوروبي، ص٢٤.

(٣) تايلور، أ.ج.ب، الصراع على سيادة أوروبا ١٨٤٨–١٩١٨، ترجمة فاضل جكتر، المركز الثقافي العربي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٩م، ص٦٩٩.

(٤) فرج الله، سمعان بطرس، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ١٨٩٠–١٩١٨، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م، ص ٣٢٤–٣٣٣.

فشلت بذلك، وكذلك فشلت روسيا في الجبهة الشرقية عندما قامت بالهجوم على بروسيا الشرقية، وفشل الجيش النمساوي الألماني في الهجوم على غاليسيا، وتجمدت الجبهة الشرقية من نييمن شمالاً حتى جبال الكربات جنوباً.(١)

بدأت كتلتا الحرب بسياسة جذب الدول الأخرى للحرب لتقوية تحالفاتها، فانضمت الدولة العثمانية وبلغاريا إلى جانب ألمانيا والنمسا- المجر، وانضمت إيطاليا ورومانيا واليونان إلى دول الحلفاء، ودخلت اليابان الحرب ضد ألمانيا وذلك لرغبتها في تحقيق أطماعها الاستعمارية ووراثة الدول الأوروبية في الشرق الأقصى، كما عانت إفريقيا والمستعمرات الأوروبية فيها من الحرب الأوروبية هذه، فقد نقلت القوى المتحاربة الصراع إلى مستعمراتها، ولجأت إلى تجنيد الأفارقة ضد بعضهم في سبيل توظيفهم في الدفاع عن مصالحها.(٢)

دخلت الولايات المتحدة الحرب في ٢نيسان ١٩١٧م وذلك لمنع السيطرة الألمانية على أوروبا، وبعد أن هددت حرب الغواصات الألمانية الاقتصاد الأمريكي، من خلال فك حصار الحلفاء الذي ضربته على ألمانيا، وفرض حصار مضاد على تلك الدول للحد من وصول شحنات الأسلحة الأمريكية إلى دول الحلفاء، مما أصاب تجارة الأسلحة الأمريكية بالكساد، فضلاً عن كساد المواد الأولية والسلع الغذائية والسلع التجارية الأخرى، الأمر الذي انعكس على الاقتصاد الأمريكي في القطاعين الزراعي والصناعي، وأيضاً أدركت الولايات المتحدة الخطر الذي تشكله اليابان على مبدأ التوازن الدولي في الشرق الأقصى والمحيط الهادئ فيما لو ترك الساحة لها وحدها فتدخلت الفرق العسكرية الأمريكية بالحرب وألحقت خسائر كبيرة بالقوات الألمانية التي اضطرت إلى الانسحاب من كثير من جبهات القتال.(٣)

تعرضت النمسا المجر إلى ثورات القوميات المتعددة (التشيك، والسلاف، والمجر)، وقد شجعها على التحرك إعلان الولايات المتحدة عن رغبتها في استقلال القوميات عن الإمبراطورية النمساوية-المجرية، فضعفت قوتها العسكرية التي كان السلاف يشكلون عمادها واضطر الإمبراطور إلى طلب الهدنة، أما ألمانيا فقد استنزفت مواردها الحربية والبشرية والمادية نتيجة الحرب والحصار البحري الذي فرضته أساطيل الحلفاء عليها، فانهارت معنويات الألمان وحلفائهم، وقد اندلعت الثورة في برلين بين بحارة الأسطول وأفراد الجيش مما أدى إلى انهيار الجبهة الداخلية الألمانية مما دفع الإمبراطور الألماني وليم الثاني في ٨تشرين الثاني ١٩١٨م إلى التنازل عن العرش، وتم إعلان قيام الجمهورية الألمانية، ونتيجة لذلك أقرت دول الوسط بهزيمتها وطالبت بإيقاف القتال وعقد هدنة مع الحلفاء، فسقطت الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية، والإمبراطورية العثمانية، وسقط ملك بلغاريا، وأصبح مصير هذه الدول بيد دول الحلفاء وهم المنتصرون بالحرب العالمية الأولى.(٤)

---

(١) تايلور، الصراع على سيادة أوروبا، ص ٧٠٥-٧٠٦.

(٢) أبو علية، وياغي، ص٣٨٣. و عمر، تاريخ أوروبا، ص٢٥٥.

(٣) فرج الله، العلاقات السياسية الدولية، ص٣٧٣، ٣٨٩-٣٩٢. أبو علية، وياغي، تاريخ أوروبا، ص٣٨٢.

(٤) نوار، ونعنعي، التاريخ المعاصر، ص٤٤٨-٤٤٧٠. و الجمل شوقي، وعبد الرزاق عبد الله، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٦.

أثر الحرب العالمية الأولى ونتائجها على أوروبا:

أولاً- الناحية السياسية: فقد خسرت ألمانيا جزءاً من سكانها، ومساحة واسعة من أرضها وانتزعت منها فرنسا الالزاس واللورين، فاستعادت فرنسا نحو مليونين من السكان ، وحوالي ثلاثة أرباع ألمانيا من الحديد والصلب، وبلجيكا أوبن ومالميدي، وبولونيا بوسنانيا وبوميرانيا لتظل على بحر البلطيق، وفرضت على ألمانيا دفع تعويضات عن الخسائر التي مني بها الحلفاء، وتولى الحلفاء احتلال منطقة الراين لمدة ١٥ سنة ضماناً لتنفيذ ألمانيا الشروط التي فرضت عليها، كما تم تحديد الجيش الألماني ب١٠٠ألف جندي يتم جمعهم عن طريق التطوع بعد إلغاء التجنيد الإجباري، ولا يزود هذا الجيش بأسلحة ثقيلة أو بسلاح الطيران، ونزع سلاح الضفة اليسرى لنهر الراين، وكذلك منطقة أخرى على الضفة اليمنى لهذا النهر بطول ٥٠ كم تأميناً لسلامة فرنسا وبلجيكا، كما وضعت جميع مستعمراتها تحت الانتداب الفرنسي أو الانكليزي أو الياباني، وحظر عليها أي اتحاد مع النمسا دون رغبة الشعب النمساوي وأصبحت أوروبا مقسمة فبدلاً من عشر دول كان يتم التنقل بينها بحرية بدون جواز سفر ظهر مايزيد عن عشرين دولة متمسكة بحدودها قلقة على أمنها ومقفلة لأبوابها .(١)

أما النمسا–المجر فقد خسرت أجزاء واسعة من أراضيها مثل بولونيا النمساوية التي انضمت إلى بولونيا الجديدة، وانتزعت منها بولونيا أقاليم ترانسلفانيا والبوكومين، وضمت يوغسلافيا أجزاء أخرى، وفقد المجريون ثلثي أراضيهم، وظهرت دول جديدة نتيجة تفكك النمسا منها يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا، أما بالنسبة إلى الدولة العثمانية فقد جعلتها معاهدة سيفر دولة آسيوية فحسب وليس لها في أوروبا سوى القسطنطينية، واستقلت عنها أرمينيا، كما فرض على الحكومة العثمانية غرامة حربية ونزع سلاح الجيش العثماني، وتجريد المضائق من التحصينات وحرية الملاحة فيها لجميع السفن، أما بالنسبة إلى بلغاريا فلم تفقد الكثير من أراضيها على اعتبار أنها خسرت الكثير من الأراضي في الحرب البلقانية ١٩١٣م، وخسارتها الوحيدة هي حصول اليونان على تراقيا الغربية فأصبح توسع اليونان حائلاً بينها وبين الوصول إلى بحر ايجة لإيجاد منفذ لها على البحر. (٢)

ثانياً- الناحية الاجتماعية: فقد اختل التوازن العادي بين الجنسين من جهة وبين مجموعات الأعمار من السكان من جهة أخرى، بسبب تفكك الحياة العائلية وقتل الملايين من الشباب وهبوط نسبة المواليد هبوطاً حاداً، ودخلت النساء العاملات في المصانع والخدمات الحربية سوق العمل، ومطالبتهم بحق الانتخاب والمساواة مع الرجال في الحقوق والواجبات، كما حدثت هزات اجتماعية نتيجة تضخم الأسعار وثقل عبء الضرائب إذ عانى من هبوط مستوى المعيشة كل الذين اعتمدت معيشتهم على دخول ثابتة من الاستثمارات أو المدخرات، في حين حقق البرجوازيين الكبار والوسطاء والمتوسطون من المنتجين ثروات هائلة.(٣)

ثالثاً- الناحية الاقتصادية: كان للدمار الشامل الذي حدث في دول أوروبا خلال الحرب أثره الواضح على أوروبا اقتصادياً فقد دمرت معظم المصانع الأوروبية، وأفقدت بالتالي قدرة أوروبا على الإنتاج، كذلك أفقدها تجنيد الأيدي العاملة في الحرب خيرة شبابها من العمال المهرة، كما أن تحول المصانع من الإنتاج الحربي إلى الإنتاج

---

(١) عمر، تاريخ أوروبا، ص٣٩٣–٣٩٧. دريفوس فرانسوا جورج وماركس رولان وبوادوفان ريمون، موسوعة أوروبا العام أوروبا من عام ١٧٨٩م حتى أيامنا، ج٣، ترجمة حسين حيدر، مراجعة انطوان الهاشم، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط١، ١٩٩٥م، ص٣٧١، ياغي، ص٣٨٩.

(٢) رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص ٣١٧–٣١٨.

(٣) عمر، تاريخ أوروبا، ص٤٠٨–٤١١. و رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ص ٣١٤.

المدني كان يستلزم بعض الوقت، وكذلك فإن مشروعات التنمية الاقتصادية من عادة بناء اقتصاديات أوروبا كان يتطلب مالاً وفيراً، ولم تكن بحكم استدانتها في الحرب وانخفاض قيمة العملة ونقص الاحتياطي من الذهب قد أعجز تلك الدول عن شراء حاجياتها من المواد اللازمة لصناعتها من الخارج، كما تغيرت العلاقة الاقتصادية بين أوروبا والقارات الأخرى، فقد أصبح على الدول الأوروبية التصدير أكثر من الاستيراد لتسديد ديون الحرب، ولتستعيد في فترة ارتفاع الأسعار أسواق تجارتها الخارجية، فالتوسع الصناعي السريع للولايات المتحدة واليابان ولبعض دول أمريكا الجنوبية لمواجهة مطالب فترة الحرب ذهب بمركز أوروبا الصناعي المتميز قبل الحرب، كما أقيمت علاقات تجارية جديدة لم يقم فيها وزن للبلاد الأوروبية، إذ ازدادت التجارة المباشرة بين الولايات المتحدة من ناحية وأمريكا الجنوبية والشرق الأقصى من ناحية أخرى، وبين اليابان وأمريكا الجنوبية والهند من جانب آخر، فقد عانت الدول الأوروبية هبوطاً نسبياً في أهميتها العالمية، وعندما انتهت الحرب كان الطلب على المصنوعات الاستهلاكية والمواد الأولية والغذائية يفوق يتجاوز العرض بكثير، بالإضافة لذلك فقد دمرت معظم الخطوط الحديدية فضلاً عن وسائل النقل البحرية والبرية.(١)

نتائج البحث:

دخلت ألمانيا الحرب العالمية الأولى من أجل السيطرة على القارة الأوروبية، مما يؤدي إلى نشوء نظام عالمي جديد في الميدان الاستعماري بعد السيطرة على الاقتصاد العالمي، بينما دخلت بريطانيا الحرب لوقف التمدد الألماني، ومنعها من السيطرة على القارة الأوروبية، وبدأت كتلتا الحرب الرئيسيتان بسياسة تقديم العروض للدول المحايدة للحصول على حلفاء جدد، وقد استطاعت ألمانيا تحقيق انتصارات كبيرة على الساحة الأوروبية، وكادت أن تصل لاحتلال أوروبا لولا التدخل الأمريكي في الحرب بسبب تضرر اقتصادها الذي وصل إلى مرحلة الكساد، كما تضررت تجارة الأسلحة الأمريكية، ولولا تدخل أمريكا لكانت بريطانيا استسلمت للألمان، واستطاع الحلفاء فرض حصار بحري على ألمانيا مما أدى إلى استنزاف مواردها الحربية والبشرية والمادية، فانهارت الروح المعنوية للألمان وحلفائهم، مما دفع الإمبراطور الألماني لإعلان استسلام ألمانيا، وطلب إعلان الهدنة ووقف القتال، وأصبح مصير هذه الدول ومستقبلها مرهوناً بمؤتمر الصلح الذي افتتح في باريس عام ١٩١٩م.

الخاتمة:

إن تراكمات المشاكل في أوروبا تركت مفرزات عجزت الدول الأوروبية عن حلها ثم تفاقمت حتى انفجرت الحرب العظمى، وكانت الدول تتحرك حسب ما تملي عليها مصالحها، فنرى في البداية التسابق حول امتلاك المستعمرات بين انكلترا وفرنسا وألمانيا، ويظهر التفاهم بين الأطراف على أساس اقتسام المناطق وعدم وضع العراقيل أمام الدول، وقد برزت ألمانيا كمنافس شرس على السيطرة الاستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا، وقد اتبعت كل دولة أساليب مختلفة عن بعضها البعض استعداداً للقتال بما يناسب إمكاناتها، لكن أسلوب بريطانيا كان مختلفاً فقد استخدمت سلاح الخديعة والمكر من خلال شخصياتها السياسية لاسيما تشرشل، وكأنها وجدت خير وسيلة للحصول على ما تريد، إن الأسباب الخفيفة تبدو أهم من الأسباب الظاهرة وفهمها بشكل

(١) عمر، تاريخ أوروبا، ص٤١٢-٤١٤. و رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٣١٠-٣١١.

جيد يؤدي لمعرفة متعمقة أكثر حول الحرب العالمية الأولى، مثل الصحافة التي كانت محرضاً للأمور الحساسة وإثارة النزعات القومية والوطنية.

إن حادثة اغتيال الأرشيدوق فرديناند لم تكن سوى بداية لحرب كبرى وراءها أزمات وكراهية بين الأطراف المتنازعة والكثير من المشاكل بين الدول، والتي لم تتمكن من حلها بالطرق السلمية مما دفعها لخوض حرب عالمية كبرى، المنتصر فيها كان خاسراً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً؛ فقد خسرت أوروبا خيرة شبابها في هذه الحرب والتي كانت تعول عليهم في بناء دولها، كما خسرت العديد من الدول مساحات واسعة من أراضيها ومستعمراتها في الخارج.

قائمة المراجع العربية:

[١] أبو العينيين، سمير عبد المنعم، *العلاقات الدولية في العصور الحديثة*، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

[2] أبو علية عبد الفتاح، ياغي اسماعيل أحمد، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*، دار المريخ، الرياض، ط٣، ١٩٩٣م.

[3] الجمل شوقي، وعبد الرزاق عبد الله، *تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات*، القاهرة، ٢٠٠٠م.

[4] *حاطوم*، نور الدين، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

[5] حسين، محمد، الحرب العالمية *الأولى إستراتيجية الميدان الغربي١٩١٤ -١٩١٨م*، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٣م.

[6] *الحكيم*، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ج٢، دار النهار للنشر، بيروت، ط٤، ١٩٩١م.

[7] *الديراوي*، عمر، الحرب العالمية الأولى عرض مصور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٩٠م.

[8] *رخاوي راضية*، التنافس الانكليزي الألماني في العراق ١٨٧١- ١٩١٨م، رسالة ماجستير، جامعة جيلالي بونعامة، المغرب، ٢٠١٦م.

[9] *رمضان عبد العظيم*، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٦م.

[10] *زيدان ناصر*، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

[11] *الصطوف عبد الكافي*، تاريخ أوروبا المعاصر، جامعة دمشق، دمشق، ط٦، ٢٠٠٩م.

[12] *طقوش*، محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

[13] عمر، عمر عبد العزيز، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩م*، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠م.

[14] فرج الله، سمعان بطرس، *العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين ١٨٩٠-١٩١٨*، ج١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.

[15] الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

[16] معدي الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.

[17] مجموعة مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم، ج٣، دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

[18] نوار، عبد العزيز نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٩م.

[19] يحيى، جلال، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى، ج٣، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.

المراجع المترجمة إلى العربية:

[١] تايلور، أ.ج.ب، الصراع على سيادة أوروبا ١٨٤٨-١٩١٨، ترجمة فاضل جكتر، المركز الثقافي العربي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٩م.

[2] *دريفوس فرانسوا جورج وماركس رولان وبوادوفان ريمون، موسوعة أوروبا العام أوروبا من عام ١٧٨٩م حتى أيامنا*، ج٣، ترجمة حسين حيدر، مراجعة انطوان الهاشم، منشورات عويدات، بيروت وباريس، ط١، ١٩٩٥م.

[3] *رانكين، نيكولاس، ونستون تشرشل والخداع البريطاني ١٩١٤-١٩٤٥م*، ترجمة علي أمين علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م.

[4] *رنوفن، بيير، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نور الدين حاطوم*، دار الفكر، د.م، ط٢، ١٩٨٠م.

[5] *شوفي*، سيدني براد، أسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سيراجيفو، ج١، تعريب محمود ابراهيم الدسوقي، القاهرة، ١٩٣٢م.

[6] *هايمان*، نيل م، الحرب العالمية الأولى (سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ، ترجمة حسن عويضة، مراجعة سامر أبو هواش، مشروع كلمة، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٢م.

المراجع باللغة الأجنبية:

[1]*Carlos,Juan,* the first world war 1914-1918, Madrid, IES parquet de Lisboa.

[2]*Jabotinsky, Vladimir, Turkey and the war*, T. Fisher Unwin, Ltd, London, First published, 1917.

[3*] Quataert, Donald*, the Ottoman Empire 1700-1922, Cambridge, Binghamton university state university of New York, second Edition, 2005.

[4] . www. Britannica. Com من موقع slav

[5] ar. M.wikipedia. com